صف لقتال بينهما فإن سبقت للعبد من الله تعالى سابقة السعادة
اهتدى القلب بنور الله تعالى واستهان بالعاجلة ورغب في الآجلة
وعمل بما مال إليه القلب وإن ألمه في الحال لم يرجع من السعي له في
المآل وإن سبقت له من الله الشقاوة والعياذ بالله تعالى ذهل
القلب عن النور واغتنمته الظلمة عن منفعة الآجل واغتر بلذة
العاجل وعمل بما مالت إليه النفس وإن ألمه في المآل لما يحصل له من لذة الحال
إن عند التقاء الصفين والتحام القتال بين الجندين لا سبيل
للعبد إلا رجوعه إلى الله تعالى ولياذه به وكثرة ذكره له وصدق
توكله عليه واستعاذته به من الشيطان الرجيم وهذه
العبارات الخمس من قوله إنما أورد عليك الوارد لتكون به عليه
وارد إلى هنا تفنن فيها صاحب الكتاب وكررها بألفاظ مختلفة
والمعاني فيها متقاربة وهذه عادته رحمه الله تعالى في مواضع
كثيرة من هذا الكتاب **النور له الكشف والبصيرة لها**
الحكم والقلب له الإقبال والإدبار هذه الألفاظ مختلفة المعاني
متغايرة فالنور يفيد كشف المعاني المغيبات حتى تتضح وتشاهد
والبصيرة التي هي باطن القلب تفيد الحكم وهو صحة ما شاهدته
والقلب له الإقبال عملا بمقتضى ما شاهدته البصيرة وله أيضا

الإدبار

الإدبار تركا للعمل بمقتضى ما شاهدته البصيرة **لا تفرح**
بالطاعة لأنها برزت منك وافرح بها لأنها
برزت من الله تعالى إليك قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون الفرح بالطاعة
على وجهين فرح بها من حيث شهودها من الله تعالى نعمة منه
وفضلا فهذا هو الفرح المحمود وهو الذي يطلب من العبد وذلك هو
مقتضى شكرها وفرح بها من حيث ظهورها من العبد باختياره
وإرادته وحوله وقوته فهذا فرح مذموم وهو منهي عنه
وهو كفران النعمة وهو من العجب المحبط للعمل فالفرح بها على هذا
الوجه فرح بلا شيء وسيأتي في آخر الكتاب الفرح بالنعم وما يحمله
منها تامة مستوفاة **قطع السائرين له والواصلين إليه**
عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم أما السائر **ون**
فلأنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها وأما الواصلون
فلأنه غيبهم بشهوده عنها لقد أسبغ الله تعالى نعمته
على الفريقين حيث فعل معهم ذلك لأنه أبقاهم معه
ولم يدعهم لسواه فالواصلون فعل ذلك بهم طوعا منهم
والسالكون فعل ذلك بهم كرها ولله يسجد من في السماوات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)